

14- تفسير القرآن | سورة البقرة ٩١٢-١٢٢ | للشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله صلى وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

نعيش مع ايات القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى وصف كتابه بانه كتاب مبارك كثير الخير وكثير النفع. وكلما يكون العبد والانسان ملتصقا بكتاب الله قارنا له متدبرا له - [00:00:28](#)

مكثرا لقراءته فاعلم ان بركة القرآن تناله ستناله بركة القرآن وذكرنا في لقاءات ماضية المقصد من القرآن الكريم ان تفهم هذه الايات الله سبحانه وتعالى لما انزل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال وانزلنا اليك الذكر لماذا؟ قال لتبين للناس - [00:00:49](#)

لتبين للناس ما نزلت اليهم. فالمقصد ان نفهم الايات ان هذا القرآن مليء بالمواعظ والتذكير والهدايات والارشاد الايات التي معنا نتناولها بقراءة تدبر وفهم وبيان معانيها. يقول الله سبحانه وتعالى يسألونك عن الخمر والميسر - [00:01:19](#)

قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما دائما اذا قرأت في القرآن وجاءت كلمة يسألونك او يسألك الناس فاعلم ان هناك سؤالا ورد الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:49](#)

وان الناس يسألون ببيان هذا الحكم وماذا سيكون موقفهم من هذا الشيء؟ الخمر معروفة في قلوب الناس في الجاهلية لا يمكن ان يجلس احد من اهل الجاهلية مجلسا الا ويدار يدار الخمر حوله - [00:02:10](#)

من القضايا التي تمسك بها اهل الجاهلية. ولذلك القرآن الكريم والشريعة ما جاءت على الفور بمنع الخمر جاءتهم بالتدرج والتدرج منهج من مناهج القرآن كتاب شيئا فشيئا تنظر الى الايات القرآنية في الخمر تجدها جاءت متدرجة - [00:02:35](#)

الله سبحانه وتعالى قال من ثمرات النخيل والاعناق تتخذون تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. شف لما جاء عند الرزق قال رزقا والستر ما وصفه تركه. شيدل عليه؟ يدل على انه ايه؟ ليس بحسن. بل هو خبيث - [00:03:00](#)

هذي اول اية كانت العاقل يعرف بمجرد ان يقرأ هذه الاية يعرف ان الخمر سكر غير طيب طيب جاءت اية اخرى هذه الاية التي معناها عن خمر بدأ الناس يسألون قال يسألونك عن الخمر والمأجر - [00:03:21](#)

وفيهم اجر كبير ومنافع واسمها اكبر من نفعهم. بدأ الانسان يوازي. هذا فيه شيء هذا فيه هذا الشيء عندك. فيه اثم كبير وفيه منافع والاسم اكبر من هل تأخذه ثم جاءت اية ثالثة قال الله فيها ماذا؟ قال يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى - [00:03:42](#)

اذا نهاهم عن قربان الصلاة شف ما نهاهم عن الستر. ما قال لا تسبهم لا تسكرون. قال لا تقربوا الصلاة قال لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اذا جاء وقت الصلاة لا تصلي وانت تقرأ كيف تصلي وانت ما تعقل - [00:04:12](#)

لا تقربوا الصلاة بدأوا ماذا؟ بدأوا يفهمون بدأوا يقللون من شربها جاء وقت الصلاة او الصلاة قريبا ما نشرب بعد العشاء ما يجي الفجر الا قد صحى يشرب بعد الفجر اذا بدأت - [00:04:28](#)

الوقت عندهم يعني يقل في شربها ثم بعد ذلك حتى ان عمر رضي الله عنه كل ما نزلت اية من هذه الايات يقول اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا يشعر ان هذه الايات حتى الان ما حكمت قطية - [00:04:43](#)

جاءت اية اخيرة اخرى من ايات الخمر في اربع ايات. اخرى حكت الفضل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والمنشئ والانصار

والالزام نجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون - [00:05:03](#)

انما يؤذي الشيطان ان يوقع الى ان قال فهل انتم منتهون؟ فقال عمر انتهينا انتهينا ولذلك بادر بادر اهل المدينة صحابة النبي صلى

الله عليه وسلم المهاجرين النصارى باراقة كل اواني الخمر التي عندهم - [00:05:21](#)

واقفلوا عنه مباشر لما جاءت هذه الكلمة هذه الاية التي معناها جاءت متوسطة وان يسألونك عن الخمر والميسر. طيب وش الخمر

يأخذون من عصير العنب والتمر والزبيب والبصر والشعير يخمرونه ثم يشربونه. فيسكرهم - [00:05:41](#)

يشكرهم يذهب بعقولهم ويظنون ان هذا فيه ارتياح يعني يعطيهم شيء من النشوة ونحو ذلك. وهم لا يدرون انها تذهب بالعقول

القرآن سماه خمر وسماه مسكر ليست العبرة بالاسماء العبرة بالحقائق - [00:06:02](#)

مهما سمي الان باي اسم ها العبرة بالحقيقة كل ما اذكر وخامر العقل واسكر الانسان حكمه حكم الشرع فيه انه حرام وانه من الكبائر

ولا يجوز الان في مخدرات في مسكرات في اشكال والوان في اشياء زراعية في اشياء صناعية في ابر في - [00:06:25](#)

كل هذا داخله في حكم الشرع في الخمر وانه من الكبائر بل هو بل هو ام الكبائر وام الخبائث ام الخبائث يذهب بالعقل يذهب

بالعرض يذهب بالمال ما بقي شيء - [00:06:54](#)

كل الكليات الخمس يذهب بها يقول شيء قليل اشرب شيء قليل كله حرام ما في قليل ولا كثير كله حرام ومن شربها في الدنيا ان

من نعيم الجنة قال انه من خمر. وخمر الجنة غير خمر الدنيا. لا لا غور فيها لا فيها غور ما فيها غور - [00:07:15](#)

يقول يسألونك عن الخمر. طيب واضح ثم قال والميسر ما هو الميسر هي كل المطالبات والمراهنات التي فيها فيها اثم وفيها

غرض فيها صد عن ذكر الله وعن الصلاة - [00:07:47](#)

كل هذه داخل المراهنات كلها محرمة وخاصة اذا كان المال من الطرفين يدخل في ذلك الالعب كلها الشطرنج والعب الورق وغيرها

التي يلعبون على وجه المغالبات. يقول اذا فزت اعطيك اعطيك صك البيت - [00:08:10](#)

اذا فزت تعطيك شيك بقيمة كذا وكذا اعطيك سيارتي اعطيك كذا. هذه هي المنزل المحرمة التي الله جعلها مع ماذا؟ مع الانصاب

والالزام والخمر. فلا تجوز لا تجوز. لكن اذا كانت المسابقات مسابقة - [00:08:35](#)

علمية ثقافية وبشرط ان لا يكون المال من الطرفين بل يكون من ثالث منهم المسابقات على الخيول وعلى وعلى الابل يتسابقون بس

بشرط ان لا يكون المال من الطرفين هذه الامور كلها - [00:08:51](#)

جائزة جاءت الشريعة تشجيعا لهم على المسابقات الثقافية والعلمية والخيول بس هذي كلها جائزة بس شرط واحد يقول اذا غلظت

اني اعطيك كذا. اذا غلبتك انا تعطيني كذا فيها غرض او فيها ظلم للاخرين - [00:09:10](#)

بيقول لك يسألونك عن الحمل والميسر قل فيهما اثم كبير. الله حكم عليه باي شيء. لان فيها اثم عظيم لمن يتناولها ويشربها ويعدها

ويقدمها ويبيعهها كل ذلك داخل في اثم في الخمر في اثمهم والميسر - [00:09:29](#)

قال ومنافع للناس التجارات فيها يتاجرون فيها ويدفعون مبالغ كثيرة اذا اراد ان يحصل على شيء من قليل من المسك والخمر دفع

عنه القائل فيها منافع دنيوية منافع دنيوية قال واثمها اكبر من نفعها اثم هذه الاشياء - [00:09:52](#)

لما فيها من الضرر على المجتمع كله. مخدرات تضر الاسرة كلها والمجتمع اسم اسمه اكبر من نفعه لو جاء سائق قال لك في لقاء

الماضي كنا نتكلم عن القتل والجهاد في سبيل الله - [00:10:22](#)

قاتل في سبيل الله ثم جاءت الخمر نقول وش العلاقة؟ ليش ذكر الله الخمر؟ نقول ان الله سبحانه وتعالى لما شجع المسلمين على

تقديم الانفس في الجهاد في سبيل الله وينالون الشهادة عند الله نبه الى ان هناك من يقدم نفسه لاي شيء في سبيل - [00:10:42](#)

والاسم والحرام. فيقول انظروا الى هؤلاء وانظروا الى ها الفرق بينهم لما جاء الميسر اللي فيه مخالفتهم وفلوس ومغالبا واموال

طائلة تذهب ذكر بعدها ماذا؟ ذكر بعدها انها ويسألونك ماذا ينطقون؟ تنفق في الميسر والمخالفات والشطرنج والورق والالعب

الاخرى - [00:11:07](#)

هذا هذا يضرك هذا ما ينفعك هذا يذهب بمالك بغير فائدة وسيكون المال حسرة عليك اين هم؟ ويسألونك ماذا ينفقون؟ قل العفو حتى المال الذي تنفقه الله اراد منك ماذا؟ الشيء اليسير. قال لك قل العفو - [00:11:36](#)

وش العفو؟ قال ما ما تيسر ما تساهل يعني الشئ السهل الي يسير لا تكلف نفسك كما يقولون شئ هين طيب فيه بركة عظيمة يقول هنا ماذا نقول قول العفو اي الزائد عن عن حاجة البيت والزائد عن نفقة الاولاد - [00:11:54](#)

تصدق تصدق لكن لا تقطع نفسك من الصدقة ولو شيئا يسيرا لا تقطع نفسك من الصدقة لانه في كل يوم ينادي ملك من السماء اللهم اعطي منفقا خلفا واعطي ممسكا تلفا فلا تجعل نفسك مع هؤلاء اجعل نفسك مع المنفقين حتى يخلف الله عليك - [00:12:19](#)

قال الله عز وجل كذلك ان يزد هذا البيان الذي بين لك الان في هذه الاحكام المهمة في حياتك قال كذلك يبين الله لكم الايات مثل ما بين لنا احكام الخمر والميسر والنفقة وغيرها يبين الله لنا في القرآن الكريم في مواضع اخرى ايات كثيرة في - [00:12:41](#)

لماذا؟ لماذا يبين لنا؟ قال لعلكم تتفكرون. نتفكر باي شئ؟ ونتفكرون في الدنيا والاخرة كيف نتفكر في الدنيا والاخرة؟ تعرف ان الدنيا فكر فيها انها شريعة الزوال وان وان الانسان يذهب بلحوة وانه لا يبقى ومهما عشت مهما عشت - [00:13:03](#)

لن تبقى وتتفكر في الاخرة ان هي دار مقام ازرع الاخرة اجعل عملك في الاخرة واجعل سعيك للاخرة واجعل نظرتك انت في حياتك نظرة بعيدة نظرة في فوق في سبع فوق سبع - [00:13:27](#)

الدنيا دينية الدنيا دينية والاخرة فوق كل ذلك كما قال الله سبحانه قال وللآخرة خير لك ما يزال الكلام حتى في النفقة والمال وكذا يقول ويسألونك عن اليتامى اشد اية نزلت في كتاب الله فيما يجعل هويتانا قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون - [00:13:48](#)

وسيصلون سعيرا. هذا هو عيد شديد جدا. ولذلك الصحابة رضي الله عنهم لما نزلت هذه الاية عزلوا كل واحد عنده يتيم غسل تعرف مكان بعيد ويعطيه طعامه وشرابه وملابسه عزلوه مرة ولا يأخذ ماله ولا يستطيع ان حتى المال ما يشتغل في ماله - [00:14:18](#)

ذلك على كثير من الاسر من الصعب جدا ان يبقى اليتيم يبي من يرعاه راح يحتويه ممكن تضعه في مكان بعيد لذلك نزلت هذه الاية اسمع ويسألونك عن يتامى لا تبعدونهم عنهم اصلاح لهم خير اصلحوا ماله واصلحه نفسي تربية حسنة اصلحه - [00:14:42](#)

خير اصلاح لهم خير. وان تخالطوهم فاخوانكم هم. لا تعزلوهم بعيد. اخوانكم اختلطوا معهم واسكنوهم معكم وانفقوا واحضروهم عند الطعام والشراب وجالسوهم واجعلوهم كابناءكم واخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح - [00:15:14](#)

المفسد الذي يأكل مال اليتيم ظلما هذا يعلمه الله. يعلمه سبحانه. يأكلون اموال النساء ظلما ها؟ انما يأكلون في بطون النار يعلم مفسدا من المصلح. نيتك اصلاح هذا اليتيم ومراعاته والعطف والحنان عليه واحتوائه وتربيته - [00:15:36](#)

وان تكسبه في تربيته الله يعلم مفسدة من المصلح. قال الله عز وجل ولو شاء الله لاعتكتم لو اراد الله ان يشق عليكم لشق عليكم لكنه عكس الامر. انتم في البداية عزلتموه وابعدتموهم. وهذا مشقة عليكم - [00:15:56](#)

وشق عليهم اشد لكن الله من رحمته غير. فجعلكم تخالطونه في الطعام والشراب حتى في الاموال. تأخذ مال اليتيم وتنميته وتشغل فيه في مصلحته في مصلحته لذلك ايات اخرى قال من كان من كان غنيا فلمن كان غنيا فليستعن ومن كان يقينا فليأكل بالمعروف ما في مانع انك تأخذ ماله - [00:16:16](#)

تنميته وتأخذ اجرتك على العمل. تأخذ منه. قال هنا قال ولو شاء الله لاعتكتم ان الله طويل لا غالب له في حكمه حكيم في احكام يضع امور في مواضعها. يضع الامور في مواضعها - [00:16:43](#)

لما تكلم الله سبحانه وتعالى المقاربة اليتامى قد يكون في مخالطتهم من هم بنات صغار يكبرن هل يمكن ان اتزوج بها؟ ولا ما يجوز يجوز ولا ما يجوز؟ عندي ابنة عم صغيرة يتيمة توفي ابوها - [00:17:02](#)

توفي ابوها وامها وجدها واحضرتها عندي وربيتها وكبرت هل تزوجها؟ نقول نعم ما في مانع الله يقول وان تخالطوهم واقوى الخلق الزواج. تتزوج؟ لا مانع. بشرط ان تقصد تقصد وتقيم حقها. لا تهظم حقها - [00:17:23](#)

لذلك شفاك الله سبحانه وتعالى احكام الزواج في هذه الآية التي نأخذها وهي الآية الأخيرة في هذا المجلس ولا تنكحوا المشلحات

التي تجعل مع الله الها اخر تعبد الشيطان وتعبد الاصنام لا يجوز الزواج بها - [00:17:42](#)

ان تتزوجها ولا تمسك بعصم الخواطر. ما يجوز تتزوجها قال حتى يؤمن اذا امتن لك ان تتزوج لذلك النبي ماذا قال؟ قال فر بذات الدين تربت يداك. ذات الدين هي التي انت تأخذ الزوجة ماذا؟ لتربي ابنائك - [00:18:04](#)

يرزقها الله منها الابناء على على الطاعة والدين ومعرفة الله لا انك تأخذ مشركين وتربيههم على الكفر قال شف قال ولا امة مؤمنة مملوكة عبدك مملوكة امتك مؤمنة شف الايمان هو الذي يرفع وينزل ولا امة مؤمنة - [00:18:26](#)

خير من المشركين. ولو اعجبتمكم لو اعجبتمك المشركة في جمالها ومالها زين لا تتزوجها ولو وجدت امة لا تحجبك لا في جمالها ولا في مالها هي خير عند الله لماذا؟ لان الميزان الايمان. الايمان هذي تطيع الله وتسجد وتعبد الله. وهذي تكفر بالله. تقدم هذي على هذي -

[00:18:46](#)

لذلك قال ولو اعجبتمكم ايضا امر اخر قال ولا تنكحوا ان المشركين لا تزوج المشرك اذا جاءك جاءت مشكلة زوج من مؤمنة لا تعطيه

المؤمنة يوم يدخل في الاسلام فاذا امن يزوجه - [00:19:10](#)

قال والعبد المؤمن لو كان مملوك عبد مؤمن خير عند الله من المشرك ولو كان له الدنيا كلها. ولو كان اعلن على الناس بالنسب والحسد قال ولو اعجبكم ليش؟ لماذا؟ طيب قبل ان نعرف لماذا؟ يدخل في هذا كل - [00:19:30](#)

من لا يعرف الله كل من لا يحب الله ولو كان يدعي انه مسلم. ولو ولد في بلاد المسلمين. ما يصلي كيف تزوجها ملحد كيف ازوجه اي

على اي دين - [00:19:54](#)

في هنا مسألة استثنائها العلماء الكتابية اليهودية والنصرانية ذكر الله في سورة اخرى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب انه جائز

الزواج بها يجوز ان تتزوج بها لانها كتابية صاحبة كتاب - [00:20:11](#)

الكتاب وراه بل تجد من النصارى الان الذين يقولون حنا مسيحيين تقول ربي عيسى ينتبه لهذا الامر ليش ما نزوج؟ ليش ما نزوج

الكافر ليش الله يقول لا تزوجوا؟ وليش ما نتزوج بالكافر؟ لماذا؟ قالوا اولئك يدعون الى النار - [00:20:28](#)

ادعوني للنار قد يتزوج الرجل المسلم بكافرة وتؤثر عليه حتى يكفر المرأة احيانا تغلب الرجل في بعض الاساليب فتؤثر عليه لو لم تؤثر عليه ستؤثر على ابنائها وهم يدعون لاي شيء. يدعون يدعون الى النار. والله يدعون الى الجنة. يدعو الى الجنة والمغفرة. يعني

يدعوك الى الجنة - [00:21:07](#)

ويدعو ايضا الى ان يغفر لك خطأك وسلامك مقارنة شيء كبير جدا قال اي بعلمي وارادتي ليس الامر لك انت بالله هو الذي يدبرك الامر

قال ويبين كل ما نجي عند ايات يعطيك الله تنبيه يقول لك ويبين اياته يبينها لمن - [00:21:31](#)

يبينها للناس لماذا؟ قال لعلمهم يتفكرون لعلمهم يتذكرون حتى تتذكر وتعرف الصح من الخطأ النافع الخمر تنفعك كل ما تنفع كفالة

الايتم تنفع كل ما تنفع. النفقة في سبيل الله تنفع كل ما تنفع. الزواج من الكافرة. الزواج كل هذه احكام يبينها الله لنا - [00:22:00](#)

لعلمكم لعلمهم يتذكرون. ينتفعون الناس. تذكروا هذه المواعظ وهذه الاشياء عشنا ايها الاخوة مع هذه الايات العظيمة بلا شك وهي

آيات عظيمة جميلة جدا والحمد لله الذي وفقنا العيش معها وتدبرها وتفهمها ومجلس مبارك - [00:22:28](#)

من مجالس الذكر والخير تحفه الملائكة تنزل عليه الرحمة شهر السكينة تنزل عليه السكينة تغشاه الرحمة. فضل عظيم من الله

سبحانه وتعالى. اسأل الله ان يوفقنا لطاعته والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. صلى الله وسلم عليه محمد - [00:22:55](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله - [00:23:10](#)